

## الفصل السادس: الحج

### المبحث الأول: أخطاء في مقدمات الحج والاستعداد له

#### جعل رحلة الحج كنزها للهو واللعب:

الحج ليس نزهة للهو واللعب يتمتع به الإنسان كما يشاء يلهو ويلعب فيه كما يحب فيرجع عن غير حج كما يشاهد من حال كثير من الناس اليوم، وللأسف فتراه يستصحب معه من آلات اللهو والطرب والغناء ما يصده عن ذكر الله ويوقعه في المعصية وهو في رحاب بيت الله تعالى، وبعضهم يفرط في اللعب والضحك والاستهزاء وغير ذلك من الأعمال المنكرة، وكأنما شرع الحج للهو واللعب<sup>(١)</sup>.



#### ترك السفر في محاق الشهر:

ذكرها الألباني رَحِمَهُ اللهُ من بدع الحجاج، وقال: ترك السفر في محاق الشهر وإذا كان القمر في العقرب<sup>(٢)</sup>.



#### ترك تنظيف البيت وكنسه عقب سفر المسافر:

قال ابن الحاج: ومما أحدثوه من البدع ما يفعله بعضهم من أنهم يتركون تنظيف

(١) وقفات مع الحج مناسكه وأسراره وآدابه والتنبيه على أهم الأخطاء التي تقع في الحج (١٩، ١٨).

(٢) حجة النبي ﷺ (١٠٥).

البيت وكنسه عقيب سفر من سافر من أهله ويتشائمون بفعل ذلك بعد خروجه ويقولون<sup>(١)</sup> إن ذلك إن فعل لا يرجع المسافر<sup>(٢)</sup>.



### صلاة ركعتين حين الخروج إلى الحج:

يقرأ في الأولى بعد الفاتحة سورة الكافرون، وفي الثانية سورة الإخلاص فإذا فرغ قال: (اللهم بك انتشرت وإليك توجهت)، ويقرأ آية الكرسي وسورة الإخلاص والمعوذتين وغير ذلك مما جاء في بعض الكتب مثل (إحياء الغزالي) و(الفتاوى الهندية). قال الألباني رَحِمَهُ اللهُ: وحديث: «ما خلف عبد على أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرًا» ضعيف الإسناد بينته في (سلسلة الأحاديث الضعيفة، رقم ٣٧٢)، فلا يصح التعبد به كما هو مقرر في الأصول<sup>(٣)</sup>.



### صلاة أربع ركعات:

قال الألباني رَحِمَهُ اللهُ: والحديث الوارد فيها ضعيف أيضًا، رواه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» عن أنس بلفظ: «ما استخلف في أهله خليفة أحب إلى الله من أربع ركعات

(١) فائدة: إن قال قائل: قد توجد هذه الأشياء التي يذكر الناس أنها إن فعلت أو لم تفعل يجري فيها من الأمور ما يكره وقوعه، فالجواب: أن ذلك إنما وقع لأجل شؤم مخالفة السنة والتدين بالبدعة فعملوا بالضرر الذي هم يتوقعونه وقد شاء الحكيم سبحانه وتعالى أن المكروهات لا تندفع إلا بالامتنال، فكان وقوع ذلك لهم بسبب مخالفتهم لما أمروا به جزاء وفاقًا. المدخل لابن الحاج (٢/٦٧، ٦٨).

(٢) المصدر السابق (٢/٦٧).

(٣) حجة النبي ﷺ (١٠٥).

يصلين العبد في بيته إذا شد عليه ثياب سفره» الحديث. قال العراقي: وهو ضعيف<sup>(١)</sup>.



قراءة المريد للحج إذا خرج من منزله آخر سورة (آل عمران)، وآية الكرسي،  
(وإننا أنزلناه)، و(أم الكتاب) بزعم أن فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة؛

قال الألباني رحمه الله: وفي ذلك حديث مرفوع، ولكنه باطل<sup>(٢)</sup>.



**اتخاذ نعل خاصة بشروط معينة مذكورة في بعض الكتب:**

إن مثل هذه الشروط لم تأت في السنة، ودين الله يسر؛ إذ كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل، ولو كان مائة شرط كما ثبت في «صحيح البخاري»، وكل الذي اشترطه ﷺ في النقل أن لا يكون ساتراً الكعبين، وهما العظمان الناتان عند مفصل الساق المذكوران في آية الوضوء، وذلك قوله ﷺ: «لا يلبس المحرم الخفين إلا أن لا يجد نعلين فليقطعهما حتى يكونا أسفل من الكعبين»<sup>(٣)(٤)</sup>.



**الأذان عند توديعهم:**

من البدع أيضًا: ما يفعلونه حين خروجهم معه إلى توديعه فيؤذنون مرتين أو ثلاثاً

(١) حجة النبي ﷺ (١٠٥).

(٢) المصدر السابق (١٠٦).

(٣) أخرجه البخاري (١٤٦٨)، ومسلم (١١٧٧) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

(٤) حجة النبي ﷺ (١٠٩).



ويزعمون أن ذلك يرده إليهم<sup>(١)</sup>.



### المحمل والاحتفال بكسوة الكعبة:

قال الشيخ علي محفوظ رَحِمَهُ اللهُ: من البدع التي راجت عند من لا يعرف من الدين إلا رسومه الظاهرة كسوة الكعبة المزركشة...

وبدعة المحمل المعروف في مصر لا عهد للسلف الصالح به، وإنما هو شيء أحدثته الملكة عصمة الدين الملقبة بشجرة الدر زوجة الملك الصالح أيوب أحد ملوك الدولة الأيوبية التي أسسها صلاح الدين الأيوبي سنة ثمان وأربعين وستمائة هلالية، الموافق خمسين ومائتين وألف ميلادية<sup>(٢)</sup>.

قال الألباني رَحِمَهُ اللهُ: وقد قضي على هذه البدعة -والحمد لله- منذ سنين، ولكن لا يزال في مكانها البدعة التي بعدها<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>.



### توديع الحاج من قبل بعض الدول بالموسيقى:

انظر الكلام عن البدعة السابقة.



(١) المدخل لابن الحاج (٢/٦٧).

(٢) الإبداع في مضار الابتداع (٣٣٦) بتصرف.

(٣) يقصد توديع الحاج في بعض الدول بالموسيقى.

(٤) حجة النبي ﷺ (١٠٦).



### السفر من غير زاد تحت دعوى التوكل،

قال الألباني رحمه الله: استحب ذلك الغزالي في (الإحياء ٣ / ٢٤٩)، وقال في مكان آخر: (والسفر إلى البوادي من غير زاد جائز وهو أعلى مقامات التوكل).

قلت -أي الألباني رحمه الله-: وهذا باطل؛ إذ لو كان كما قال لكان أحق الناس به رسول الله ﷺ، ونحن نعلم يقيناً أنه لم يفعل ذلك، كيف وهو ﷺ قد تزود من مكة إلى المدينة، ولست أدري كيف يزعم الغزالي ذلك وهو حجة الإسلام، والله عز وجل يقول: ﴿وَتَكَرَّوْا فَيَأْتِكُمْ خَيْرَ الزَّادِ النَّقْوَى﴾ [البقرة: ١٩٧]، وقد نزلت في ناس من أهل اليمن كانوا يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون. فما الذي صرف الغزالي عن هذه الحقيقة التي دل عليها الكتاب والسنة؟ أهو الجهل؟ كلا، فإن هذا مما لا يخفى على مثله، وإنما هو التصوف الذي يحمل صاحبه على الخروج عن الشرع بطريق تأويل النصوص، فهو في هذا وعلم الكلام سواء. عصمنا الله بالسنة من كل من يخالفها<sup>(١)</sup>.



### عقد الرجل على المرأة المتزوجة إذا عزم على الحج وليس معها محرم بعقد عليها ليكون معها كمحرم،

قال الألباني رحمه الله: وهذا من أخبث البدع لما فيه من الاحتيال على الشرع والتعرض للوقوع في الفحشاء كما لا يخفى<sup>(٢)</sup>.



### الأكل من فحا (بصل) كل أرض يأتيها المسافر،

عدها الألباني رحمه الله من البدع وقال: استحبه في (شرح الشريعة: ٣٨١)، والاستحباب

(١) حجة النبي ﷺ (١٠٧).

(٢) المصدر السابق (١٠٧).

حكم شرعي لا بد له من دليل، وقد احتج له بقوله: وفي الحديث: «من أكل فحاً أرض لم يضره ماؤها»؛ يعني: البصل. وهو حديث غريب لا نعرف له أصلاً إلا في «النهاية» لابن الأثير، وكم فيه مما لا أصل له (١).



## المبحث الثاني: مواقيت الحج

### تجاوز الميقات بلا إحرام؛

لا يجوز للإنسان إذا مر بالميقات وهو يريد الحج أو العمرة أن يتجاوزه إلا بإحرام؛ لأن النبي ﷺ فرض هذه المواقيت فقال: «هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ممن يريد الحج أو العمرة»<sup>(١)</sup>، فإن تجاوز الميقات بدون إحرام وأحرم من دونه فإن أهل العلم يقولون إن عليه فدية يذبحها في مكة ويوزعها على الفقراء ولا يأكل منها شيئاً<sup>(٢)</sup>.



### الإحرام للعمرة من البيت؛

لا يجوز الإحرام من البيت في مكة للعمرة لأهل مكة ولا لغيرهم؛ لأن النبي ﷺ لما أرادت عائشة أن تأتي بعمرة من مكة أمر أخاها عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما أن يخرج بها إلى التنعيم قال: «أخرج بأختك من الحرم فلتُهلّ بعمرة»<sup>(٣)</sup> (٤).



(١) أخرجه البخاري (١٤٥٤)، ومسلم (١١٨١) من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

(٢) فتاوى نور على الدرب لابن عثيمين (٣٠/٢٢١).

(٣) أخرجه البخاري (١٤٨٥)، ومسلم (١٢١١) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٤) فتاوى نور على الدرب لابن عثيمين (٣٥/٢٢١).



## المبحث الثالث: أخطاء ومخالفات في أفعال الحج

### صلاة ركعتين للإحرام:

ركعتا الإحرام وهما الركعتان اللتان يصليهما من أراد الإحرام غير مشروعتين؛ لأنه لم يرد عن النبي عليه الصلاة والسلام أن للإحرام صلاة تخصه، وإذا لم يرد عن النبي عليه الصلاة والسلام مشروعتيهما فإنه لا يمكن القول بمشروعتيهما؛ إذ أن الشرائع إنما تتلقى من الشارع فقط، ولكنه إذا وصل إلى الميقات وكان قريباً من وقت إحدى الصلوات المفروضة فإنه ينبغي أن يجعل عقد إحرامه بعد تلك الصلاة المفروضة؛ لأن النبي ﷺ أهل دبر الصلاة، كذلك لو أراد الإنسان أن يصلي سنة الوضوء بعد اغتسال الإحرام وكان من عادته أن يصلي سنة الوضوء فإنه يجعل الإحرام بعد هذه السنة<sup>(١)</sup>.



### القول بأن تحية المسجد الحرام الطواف:

قال الألباني رحمه الله تحت حديث: «تحية البيت الطواف»<sup>(٢)</sup>:

لا أعلم له أصلاً، ثم قال: ولا أعلم في السنة القولية أو العملية ما يشهد لمعناه، بل إن عموم الأدلة الواردة في الصلاة قبل الجلوس في المسجد تشمل المسجد الحرام أيضاً، والقول بأن تحية الطواف مخالف للعموم المشار إليه، فلا يقبل إلا بعد ثبوته وهيئات، لا سيما وقد ثبت بالتجربة أنه لا يمكن للدخول إلى المسجد الحرام الطواف كلما دخل المسجد في أيام المواسم، فالحمد لله الذي جعل في الأمر سعة، ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ

(١) فتاوى نور على الدرب لابن عثيمين (٢١٩/٢٠).

(٢) السلسلة الضعيفة (١٠١٢).

مِنْ حَرَجٍ ﴿ [الحج: ٧٨].

وإن مما ينبغي التنبيه له: أن هذا الحكم إنما هو بالنسبة لغير المحرم، وإلا فالسنة في حقه أن يبدأ بالطواف ثم بالركعتين بعده.



**القول بعد التلبية: اللهم إني أريد الحج فيسره لي وأعني على أداء فرضه وتقبله مني، اللهم إني نويت أداء فريضتك في الحج فاجعلني من الذين استجابوا لك؛**

قال الألباني رحمه الله: ذكر الغزالي أن هذا مستحب، وأما الباجوري فقال: إنه يسن. ولعله يعني سنة المشايخ، وإلا فكل من له معرفة بالسنة يعلم أنه مما لا أصل له (١).



**قوله: نويت بطوافي هذا الأسبوع كذا وكذا؛**

قال ابن القيم في صفة حجة النبي ﷺ: فلما حاذى الحجر الأسود استلمه ولم يزاحم عليه ولم يتقدم عنه إلى جهة الركن اليماني ولم يرفع يديه ولم يقل: نويت بطوافي هذا الأسبوع كذا وكذا، ولا افتتحه بالتكبير كما يفعله من لا علم عنده، بل هو من البدع المنكرات (٢).



**الدعاء الجماعي أثناء الطواف؛**

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: ومن الخطأ الذي يرتكبه بعض الطائفين أن يجتمع

(١) حجة النبي ﷺ (١١١).

(٢) زاد المعاد (٢/ ٢٢٥).

جماعة على قائد يطوف بهم ويلقنهم الدعاء بصوت مرتفع، فيتبعه الجماعة بصوت واحد فتعلو الأصوات وتحصل الفوضى، ويتشوش بقية الطائفين فلا يدرون ما يقولون؛ وفي هذا إذهاب للخشوع، وإيذاء لعباد الله تعالى في هذا المكان الآمن.

ويا حبذا لو أن هذا القائد إذا أقبل بهم على الكعبة وقف بهم وقال: افعلوا كذا، قولوا كذا، ادعوا بما تحبون، وصار يمشي معهم في المطاف حتى لا يخطئ منهم أحد؛ فطافوا بخشوع وطمأنينة يدعون ربهم خوفاً وطمعاً بما يحبونه وبما يعرفون معناه ويقصدونه، وسلم الناس من أذاهم<sup>(١)</sup>.



### تخصيص كل شوط في السعي بدعاء معين:

تخصيص كل شوط بدعاء معين لا أصل له في السنة، بل هو بدعة نص على ذلك أهل العلم رحمهم الله، فلم يرد عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه جعل للشوط الأول دعاءً خاصاً، وللثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع كذلك، وغاية ما ورد عنه (التكبير عند الحجر الأسود)، وقول: ﴿رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١] بين الركن اليماني والحجر الأسود، وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول في ابتداء طوافه: بسم الله والله أكبر، اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك، ووفاء بعهدك، واتباعاً لسنة نبيك محمد ﷺ<sup>(٢)</sup>.



### الدعاء بأدعية مكتوبة قد لا يعرف معناها:

قال العلامة ابن عثيمين رحمته الله: ومن الخطأ الذي يرتكبه بعض الطائفين أن يأخذ من

(١) أخطاء يرتكبها بعض الحجاج للشيخ ابن عثيمين (٥).

(٢) فتاوى نور على الدرب لابن عثيمين (١٠/٢٢٢).



هذه الأدعية المكتوبة فيدعو بها وهو لا يعرف معناها، وربما يكون فيها أخطاء من الطابع أو الناسخ تقلب المعنى رأساً على عقب، وتجعل الدعاء للطائف دعاء عليه، فيدعو على نفسه من حيث لا يشعر. وقد سمعنا من هذا العجب العجيب. ولو دعا الطائف ربه بما يريد ويعرفه فيقصد معناه لكان خيراً له وأنفع، ولرسول الله ﷺ أكثر تأسياً واتباعاً<sup>(١)</sup>.



### طوافهم عند الزحام بالجزء المسقوف من الكعبة فقط:

طوافهم عند الزحام بالجزء المسقوف من الكعبة فقط بحيث يدخل من باب الحجر إلى الباب المقابل ويدع بقية الحجر عن يمينه؛ هذا خطأ عظيم لا يصح الطواف بفعله، لأن الحقيقة أنه لم يطف بالبيت وإنما طاف ببعضه<sup>(٢)</sup>.



### استلامهم لجميع أركان الكعبة وربما استلموا جميع جدران الكعبة وتمسحوا بها:

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: استلامهم - أعني بعض الحجاج - لجميع أركان الكعبة، وربما استلموا جميع جدران الكعبة وتمسحوا بها؛ هذا جهل وضلال، فإن الاستلام عبادة وتعظيم لله عز وجل فيجب الوقوف فيها على ما ورد عن النبي ﷺ، ولم يستلم النبي ﷺ من البيت سوى الركنين اليمانيين؛ الحجر الأسود وهو في الركن اليماني الشرقي من الكعبة، والركن اليماني الغربي، وفي «مسند الإمام أحمد» عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه طاف مع معاوية رضي الله عنه فجعل معاوية يستلم الأركان كلها، فقال ابن عباس: لم تستلم هذين الركنين ولم يكن رسول الله ﷺ يستلمهما؟ فقال معاوية: ليس شيء من البيت مهجوراً. فقال ابن عباس: لقد

(١) أخطاء يرتكبها بعض الحجاج (٤).

(٢) المصدر السابق (٤).

كان لكم في رسول الله أسوة حسنة. فقال معاوية: صدقت (١)(٢).



### خطأ في الركعتين بعد الطواف:

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: ثبت عن النبي ﷺ أنه لما فرغ من الطواف تقدم على مقام إبراهيم فقرأ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]، فصلى ركعتين والمقام بينه وبين الكعبة، وقرأ في الركعة الأولى الفاتحة و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وفي الثانية الفاتحة و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾.

والخطأ الذي يفعله بعض الناس هنا: ظنهم أنه لا بد أن تكون صلاة الركعتين قريباً من المقام، فيزدحمون على ذلك ويؤذون الطائفين في أيام الموسم، ويعوقون سير طوافهم، وهذا الظن خطأ، فالركعتان بعد الطواف تجزئان في أي مكان من المسجد، ويمكن أن يجعل المقام بينه وبين الكعبة وإن كان بعيداً عنه فيصلي في الصحن أو في رواق المسجد، ويسلم من الأذية، فلا يؤذي ولا يؤذى، وتحصل له الصلاة بخشوع وطمأنينة (٣).



### الصلاة خلف المقام عدة ركعات بدون سبب:

من الخطأ أن بعض الذين يصلون خلف المقام يصلون عدة ركعات كثيرة بدون سبب مع حاجة الناس الذين فرغوا من الطواف إلى مكانهم (٤).



(١) أخرجه أحمد (٢١٧/١)، والترمذي (٨٥٨)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

(٢) أخطاء يرتكبها بعض الحجاج (٤).

(٣) المصدر السابق (٤).

(٤) المصدر السابق (٤).

### المزاحمة في تقبيل الحجر الأسود:

من الأخطاء التي يرتكبها بعض الحجاج: المزاحمة الشديدة للوصول للحجر لتقبيله، حتى إنه يؤدي في بعض الأحيان إلى المقاتلة والمشاتمة، فيحصل من التضراب والأقوال المنكرة ما لا يليق في مسجد الله الحرام وتحت ظل بيته، فينقص بذلك الطواف بل النسك كله؛ لقوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [الحج: ١٩٧]. وهذه المزاحمة تذهب الخشوع وتنسي ذكر الله تعالى، وهما من أعظم المقصود في الطواف (١).



### مسح بعض الحجاج بالدراهم على الحجر الأسود:

هذا بدعة لا أصل لها، والحجر الأسود لا يتبرك بمسحه، وإنما يتعبد لله تعالى بمسحه كما قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يقبل الحجر الأسود: (إني أعلم أنك حجرٌ لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك)، وليعلم أن العبادات مبناها على الاتباع لا على الذوق والابتداع، فليس كل ما عن الإنسان واستحسنه بقلبه يكون عبادة لله، حتى يأتي سلطان من الله عز وجل على أن ذلك مما يحبه ويقرب إليه. وقد أنكر الله تعالى على الذين يتعبدون بشرع لم يأذن به فقال: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١]، وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» (٢)؛ أي: مردود على صاحبه غير مقبول منه.

وغاية ما نقول لهؤلاء الجهال: أنهم معذورون لجهلهم غير مثابين على فعلهم؛ لأن

(١) أخطاء يرتكبها بعض الحجاج (١).

(٢) سبق تخريجه.



هذا بدعة، وقد قال النبي ﷺ: «كل بدعة ضلالة» (١)(٢).



### رفع اليدين عند استلام الحجر كما يرفع للصلاة،

قال الألباني رحمه الله: وذكر -أي ابن تيمية- أنه لا يفعل ذلك إلا الجاهل، مع أن ذلك مذهب الحنفية، وقد احتج لهم في (الهداية) بحديث: (لا ترفع الأيدي إلا في سبعة مواطن) وذكر من جملتها (استلام الحجر)، ولكنه حديث ضعيف من جميع طرقه (٣).



### التصويت بتقبيل الحج الأسود،

قال ابن الحاج: ثم يأتي إلى الحجر الأسود فيقبله، وتقيله: أن يضع فمه عليه من غير صوت والتصويت به بدعة (٤).



### قولهم عند استلام الحجر: اللهم إيمانًا بك وتصديقًا بكتابك،

سئل مالك رحمه الله عن قول الطائف: إيمانًا بك وتصديقًا بكتابك؟ فقال: هذه بدعة، ولم يحد في ذلك حدًا من قول مخصوص أو دعاء، بل يدعو بما تيسر له (٥).



(١) سبق تخريجه.

(٢) فتاوى نور على الدرب لابن عثيمين (٩/٢٢٢).

(٣) حجة النبي ﷺ (١١٣).

(٤) المدخل لابن الحاج (٤/٢٢٣).

(٥) المصدر السابق (٤/٢٢٥).

**قولهم عند استلام الحجر اللهم إني أعوذ بك من الكبر والفاقة ومراتب الخزي في الدنيا والآخرة؛**

قال الألباني رحمه الله: والحديث الوارد فيه ذكره السيوطي في (ذيل الموضوعات: ١٢٢) وقال: (وفيه نهش كذاب) (١).



**اعتقادهم أن الحجر نافع بذاته؛**

ذكر العلامة ابن عثيمين رحمه الله أن هذا من الأخطاء التي يعتقدونها بعض الحجاج، قال: اعتقادهم أن الحجر نافع بذاته؛ ولذلك تجدهم إذا استلموه مسحوا بأيديهم على بقية أجسامهم أو مسحوا بها على أطفالهم الذين معهم، وكل هذا جهل وضلال، فالنفع والضرر من الله وحده، وقد سبق قول أمير المؤمنين عمر: (إني لأعلم أنك لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت النبي ﷺ يقبل ما قبلتك) (٢).



**الدعاء في الرمل: اللهم اجعله حجاً مبروراً، وذنباً مغفوراً، وسعيًا مشكوراً، وتجارة لن تبور، يا عزيزيا غفور؛**

قال الألباني رحمه الله: أورده الرافعي حديثاً مرفوعاً إلى النبي ﷺ ولا أصل له (٣).



(١) حجة النبي ﷺ (١١٤).

(٢) أخطاء يرتكبها بعض الحجاج (٤).

(٣) حجة النبي ﷺ (١١٥).

**تقبيل الركن اليماني؛**

قال ابن الحاج رحمته الله: وليحذر مما يفعله بعضهم وهو أنهم يقبلون الركن اليماني كما يقبلون الحجر الأسود، والسنة استلام اليماني باليد لا بالفم <sup>(١)</sup>.

**تقبيل الركنين الشاميين والمقام واستلامهما؛**

قال ابن تيمية رحمته الله: ثبت باتفاق أهل العلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لما حج البيت لم يستلم من الأركان إلا الركنين اليمانيين، فلم يستلم الركنين الشاميين ولا غيرهما من جوانب البيت، ولا مقام إبراهيم، ولا غيره من المشاعر، وأما التقبيل فلم يقبل إلا الحجر الأسود. وقد اختلف في الركن اليماني؛ ف قيل: يقبله، وقيل: يستلمه ويقبل يده. وقيل: لا يقبله ولا يقبل يده. والأقوال الثلاثة مشهورة في مذهب أحمد وغيره. والصواب: أنه لا يقبله ولا يقبل يده؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل هذا ولا هذا كما تنطق به الأحاديث الصحيحة <sup>(٢)</sup>.

**التمسح بحيطان الكعبة والمقام؛**

من البدع التمسح بجدران الكعبة كلها؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفعله <sup>(٣)</sup>.



(١) المدخل لابن الحاج (٤/ ٢٢٤).

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم (٤٢٦).

(٣) السنن والمبتدعات (١٧١).



**العروة الوثقى وهو موضع عال من جدار البيت المقابل لباب البيت تزعم العامة أن من ناله بيده فقد استمسك بالعروة الوثقى؛**

قال أبو شامة رحمته الله: وقد ابتدع من قريب بعض الفجرة المحتالين في الكعبة المكرمة أمرين باطلين <sup>(١)</sup> عظم ضررهما على العامة؛ أحدهما: ما يذكرون من العروة الوثقى، عمدوا إلى موضع عال من جدار البيت المقابل لباب البيت فسموه العروة الوثقى، وأوقعوا في قلوب العامة أن من ناله بيده فقد استمسك بالعروة الوثقى؛ فأحوجهم إلى أن يقاسوا بالوصول إليها شدة وعناء، ويركب بعضهم فوق بعض، وربما صعدت الأنثى فوق الذكر ولا مست الرجال ولا مسوها فلحقهم بذلك أنواع الضرر ديناً ودنياً <sup>(٢)</sup>.



**مسمار في وسط البيت سموه سرّة الدنيا؛ يكشف أحدهم عن سرته وينبطح بها على ذلك الموضع حتى يكون واضعاً سرته على سرّة الدنيا؛**

قال أبو شامة رحمته الله: والثاني: مسمار في وسط البيت سموه سرّة الدنيا وحملوا العامة على أن يكشف أحدهم عن سرته وينبطح بها على ذلك الموضع حتى يكون واضعاً سرته على سرّة الدنيا. قاتل الله واضع ذلك ومخلقه، وهو المستعان <sup>(٣)</sup>.



**قصد الطواف تحت المطر بزعم أن من فعل ذلك غفر له ما سلف من ذنبه؛**

قال الألباني رحمته الله: وأما حديث: «من طاف أسبوعاً في المطر غفر له ما سلف من ذنبه»

(١) الأمر الثاني: انظر البدعة التالية.

(٢) الباعث على إنكار البدع (٩٤).

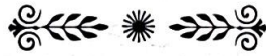
(٣) المصدر السابق نفس الصفحة.

فلا أصل له كما قال البخاري وغيره<sup>(١)</sup>.



**اهتمامهم بزمزمة لحاهم وزمزمة ما معهم من النقود والثياب لتحل بها البركة؛**

قال الشقيري: ومن البدع: زمزمة لحاهم وزمزمة ما معهم من النقود والثياب لتحصل لها البركة<sup>(٢)</sup>.



**الوضوء لأجل المشي بين الصفا والمروة بزعم أن من فعل ذلك كتب له بكل قدم سبعون ألف درجة؛**

قال الألباني رحمه الله: والحديث الوارد في ذلك موضوع أورده السيوطي وغيره في «الموضوعات»<sup>(٣)</sup>.



**الدعاء في هبوطه من الصفا: اللهم استعملني بسنة نبيك، وتوفني على ملته، وأعدني من مضلات الفتن، برحمتك يا أرحم الراحمين؛**

قال الألباني رحمه الله: روي بعضه عن ابن عمر أنه كان يقوله عند الصفا. أخرجه البيهقي بسند ضعيف<sup>(٤)</sup>.



(١) حجة النبي ﷺ (١١٧).

(٢) السنن والمبتدعات (١٧١).

(٣) حجة النبي ﷺ (١١٨).

(٤) المصدر السابق (١١٩).

**استقبال الكعبة عند الصعود على الصفا والمروة والتكبير ثلاث تكبيرات:**

الخطأ الذي يفعله بعض الساعين هنا إذا صعدوا الصفا والمروة استقبلوا الكعبة فكبروا ثلاث تكبيرات يرفعون أيديهم ويومنون بها كما يفعلون في الصلاة ثم ينزلون؛ وهذا خلاف ما جاء به النبي ﷺ، فلما أن يفعلوا السنة كما جاءت إن تيسر لهم، ولما أن يدعوا ذلك ولا يحدثوا فعلاً لم يفعله النبي ﷺ<sup>(١)</sup>.

**السعي أربعة عشر شوطاً بحيث يختم على الصفا:**

قال الألباني رحمه الله: والسنة سبعة أشواط، والختم على المروة<sup>(٢)</sup>.

**الاشتداد في المشي ما بين الصفا والمروة كله:**

من الخطأ الذي يفعله بعض الساعين: أنهم يسعون من الصفا إلى المروة؛ أعني: أنهم يشتدون في المشي ما بين الصفا والمروة كله، وهذا خلاف السنة، فإن السعي ما بين العلمين فقط، والمشي في بقية المسعى، وأكثر ما يقع ذلك؛ إما جهلاً من فاعله، أو محبةً كثير من الناس للعجلة والتخلص من السعي. والله المستعان<sup>(٣)</sup>.

**تكرار السعي في الحج أو العمرة:**

قال النووي رحمه الله: السعي في الحج أو العمرة لا يُكرر، بل يقتصر منه على مرة

(١) أخطاء يرتكبها بعض الحجاج (٥).

(٢) حجة النبي ﷺ (١١٩).

(٣) أخطاء يرتكبها بعض الحجاج (٥).



واحدة، ويكره تكراره؛ لأنه بدعة (١).



### صلاة ركعتين بعد الفراغ من السعي:

قال الألباني رحمه الله تحت حديث: رأيت رسول الله ﷺ يصلي مما يلي باب بني سهم، والناس يمرون بين يديه، ليس بينه وبين الكعبة سترة. وفي رواية: طاف بالبيت سبعة، ثم صلى ركعتين بحذائه في حاشية المقام، وليس بينه وبين الطواف أحد (٢):

(تنبيه على وهم نبيه): اعلم أن لفظ رواية ابن ماجه لهذا الحديث: (رأيت رسول الله ﷺ إذا فرغ من سبعة جاء حتى يحاذي بالركن، فصلى ركعتين....). وقد ذكر العلامة ابن الهمام في «فتح القدير» هذه الرواية، لكن تحرف عليه قوله: (سبعة) إلى: (سعيه)! فاستدل به على استحباب صلاة ركعتين بعد السعي، وهي بدعة محدثة لا أصل لها في السنة كما نبه على ذلك غير واحد من الأئمة كأبي شامة وغيره.



### الرحيل من منى إلى عرفة ليلاً:

قال ابن الحاج رحمه الله: وليحذر مما يفعله بعضهم وهو أنهم يرحلون من منى فيأتون عرفة ليلاً فيوقدون الشمع ويصعدون به إلى جبل عرفة، فيأتون القبة التي يسمونها قبة آدم ﷺ فيديرون بها الشمع موقوداً ويطوفون بها كطوافهم بالبيت؛ وهذا كله من البدع المحدثه. ويتعين على من له الأمر منعهم وزجرهم وتفريق جمعهم عن هذا، وما أشبهه ليلاً كان أو نهاراً، وله في ذلك ثواب من أحيا سنة وأحمد بدعة. فكيف يبدع كما سبق؟! والسنة أن يجلسوا بمنى حتى تطلع الشمس يوم عرفة، فمن ترك المبيت بمنى وبات بعرفة

(١) شرح النووي على مسلم (٩/٢٥).

(٢) السلسلة الضعيفة (٩٢٨).

فقد ترك سنة رسول الله ﷺ وابتدع<sup>(١)</sup>.



### الاغتسال ليوم عرفة:

قال الألباني رحمه الله: وأما حديث (أن النبي ﷺ كان يغتسل يوم الفطر ويوم النحر ويوم عرفة)؛ فهو ضعيف جدًا كما بينه الزيلعي في «نصب الراية»<sup>(٢)</sup>، وابن الهمام في «الفتح»<sup>(٣)</sup>، وقد خفي حاله على ابن تيمية فقال في «مجموعه»<sup>(٤)</sup>: (ولم ينقل عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه في الحج إلا ثلاثة أغسال: غسل الإحرام، والغسل عند دخول مكة، والغسل يوم عرفة، وما سوى ذلك كالغسل لرمي الجمار، والطواف وللمبيت بمزدلفة فلا أصل له بل هو بدعة)<sup>(٥)</sup>.



### الوقوف على جبل عرفة في اليوم الثامن ساعة من الزمن احتياطًا خشية الغلط في الهلال:

قال الألباني رحمه الله: استحسن ذلك في «الإحياء»، وقال: وهو الحزم؛ وهذا شيء عجيب من مثل هذا الفقيه؛ إذ لو كان حقًا حسنًا لفعله النبي ﷺ وهو أتقى الناس<sup>(٦)</sup>.



(١) المدخل لابن الحاج (٤/ ٢٢٧).

(٢) (١/ ٨٥)

(٣) (١/ ٤٥)

(٤) (٢/ ٣٨٠)

(٥) حجة النبي ﷺ (١٢٢).

(٦) المصدر السابق (١٢١).

**عدم التأكد من مكان الوقوف بعرفة:**

من الأخطاء التي يرتكبها بعض الحجاج بالنسبة للوقوف بعرفات: أنهم ينزلون خارج حدود عرفة ويبقون في منازلهم حتى تغرب الشمس ثم ينصرفون منها إلى مزدلفة من غير أن يقفوا بعرفة، وهذا خطأ عظيم يفوت به الحج، فإن الوقوف بعرفة ركن لا يصح الحج إلا به، فمن لم يقف بعرفة وقت الوقوف فلا حج له؛ لقول النبي ﷺ: «الحج عرفة، من جاء ليلة جمع قبل طلوع الفجر فقد أدرك»<sup>(١)</sup>.

وسبب هذا الخطأ الفادح: أن الناس يغتر بعضهم ببعض؛ لأن بعضهم ينزل قبل أن يصلها ولا يتفقد علاماتها؛ فيفوت على نفسه الحج ويغتر غيره، ويا حبذا لو أن القائمين على الحج أعلنوا للناس بوسيلة تبلغ جميعهم وبلغات متعددة، وعهدوا على المطوفين بتحذير الحجاج من ذلك ليكون الناس على بصيرة من أمرهم ويؤدوا حجهم على الوجه الأكمل الذي تبرأ به الذمة<sup>(٢)</sup>.

**الانصراف من عرفة قبل غروب الشمس:**

من الأخطاء كذلك: أنهم ينصرفون من عرفة قبل غروب الشمس؛ وهذا حرام لأنه خلاف سنة النبي ﷺ حيث وقف إلى أن غربت الشمس وغاب قرصها، ولأن الانصراف من عرفة قبل الغروب عمل أهل الجاهلية.

**استقبال جبل عرفة عند الدعاء:**

ذكر العلامة ابن عثيمين رحمه الله من الأخطاء التي يرتكبها بعض الحجاج: أنهم

(١) أخرجه الترمذي (٨٨٩) من حديث عبد الرحمن بن يعمر رضي الله عنه، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

(٢) أخطاء يرتكبها بعض الحجاج (٥).



يستقبلون الجبل - جبل عرفة - عند الدعاء ولو كانت القبلة خلف ظهورهم، أو على أيمانهم أو شمائلهم؛ وهذا خلاف السنة، فإن السنة استقبال القبلة كما فعل النبي ﷺ<sup>(١)</sup>.



**الدعاء ليلة عرفة بعشر كلمات ألف مرة: سبحان الذي في السماء عرشه، سبحان الذي في الأرض موطؤه، سبحان الذي في البحر سبيله إلخ؛**

قال الألباني رحمه الله: وقد جاء فيه حديث، ولكن إسناده ضعيف، بل أورده ابن الجوزي في «الموضوعات»، وقال: (لا يصح)<sup>(٢)</sup>.



**دخول القبّة التي على جبل عرفة - ما يسمى جبل الرحمة - وتسميتها قبّة آدم والصلاة فيها والطواف بها كالطواف بالبيت؛**

قال ابن تيمية رحمه الله: ومن ذلك البنية التي على جبل عرفات التي يقال إنها قبة آدم؛ فإن هذه لا يشرع قصدها للصلاة والدعاء باتفاق العلماء، بل نفس رقي الجبل الذي بعرفات الذي يقال له جبل الرحمة واسمه الأول على وزن هلال ليس مشروعاً باتفاقهم، وإنما السنة الوقوف بعرفات؛ إما عند الصخرات حيث وقف النبي ﷺ، وإما بسائر عرفات، فإن النبي ﷺ قال: «عرفة كلها موقف، وادفعوا عن بطن عرنة»<sup>(٣)(٤)</sup>.



(١) أخطاء يرتكبها بعض الحجاج (٥).

(٢) حجة النبي ﷺ (١٢١).

(٣) أخرجه مسلم (١٢١٨) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

(٤) اقتضاء الصراط المستقيم (٤٢٩).

**اعتقاد أن الله تعالى ينزل عشية عرفة على جمل أورق يصافح الركبان ويعانق المشاة؛**

قال ابن تيمية رحمه الله: وقد يقولون من أنواع الكفر ما لا يروون فيه حديثاً، مثل حديث يروونه: «إن الله ينزل عشية عرفة على جمل أورق يصافح الركبان ويعانق المشاة»؛ وهذا من أعظم الكذب على الله ورسوله، وقائله من أعظم القائلين على الله غير الحق، ولم يرو هذا الحديث أحد من علماء المسلمين أصلاً، بل أجمع علماء المسلمين وأهل المعرفة بالحديث على أنه مكذوب على رسول الله، وقال أهل العلم كابن قتيبة وغيره: هذا وأمثاله إنما وضعه الزنادقة الكفار ليشينوا به على أهل الحديث: ويقولون: إنهم يروون مثل هذا (١).



**صلاة الظهر والعصر قبل الخطبة؛**

قال الألباني رحمه الله: والحديث الذي فيه ذلك شاذ منكر (٢).



**الأذان للظهر والعصر في عرفة قبل أن ينتهي الخطيب من خطبته؛**

قال الألباني رحمه الله: والسنة البدء بالأذان بعد الفراغ من الخطبة (٣).



**التطوع بين صلاة الظهر والعصر في عرفة؛**

قال الألباني رحمه الله: وصف ذلك في «شرح الهداية» بأنه مكروه. وهذا معناه

(١) مجموع الفتاوى (٣/ ٣٨٥).

(٢) حجة النبي ﷺ (١٢٤).

(٣) المصدر السابق (١٢٥).

أنه بدعة (١).



**تعيين ذكر أو دعاء خاص بعرفة كدعاء الخضر عليه السلام الذي أورده في (الإحياء) وأوله: (يا من لا يشغله شأن عن شأن ولا سمع عن سمع) وغيره من الأدعية؛**

قال شيخ الإسلام: ولم يعين النبي ﷺ لعرفة دعاء ولا ذكرًا، بل يدعو الرجل بما شاء من الأدعية الشرعية، وكذلك يكبر ويهلل ويذكر الله تعالى حتى تغرب الشمس (٢).



**اعتقادهم أنه لا بد من أخذ الحصا من مزدلفة؛**

من الأخطاء: اعتقادهم أنه لا بد من أخذ الحصا من مزدلفة، فيتبعون أنفسهم بلقطها في الليل واستصحابها في أيام منى، بل إن الواحد منهم إذا ضاع حصاه حزن حزنًا كبيرًا، وطلب من رفيقه أن يتبرعوا له بفضل ما معهم من حصا مزدلفة، ولا أصل لذلك عن النبي ﷺ، بل إنه أمر ابن عباس رضي الله عنهما بلقط الحصا له وهو واقف على راحلته، والظاهر أن هذا الوقف كان عند الجمرة إذ لم يحفظ عنه أنه وقف بعد مسيره من مزدلفة قبل ذلك، ولأن هذا وقت الحاجة إليه فلم يكن ليأمر بلقطها قبله لعدم الفائدة فيه وتكلف حمله (٣).



**اعتقاد أنهم برميهم الجمار يرمون الشيطان؛**

من الأخطاء: اعتقادهم أنهم برميهم الجمار يرمون الشيطان؛ ولهذا يطلقون اسم

(١) حجة النبي ﷺ (١٤٥).

(٢) مجموع الفتاوى (١٣٢/٢٦).

(٣) أخطاء يرتكبها بعض الحجاج (٦).



الشياطين على الجمار فيقولون: رمينا الشيطان الكبير، أو الصغير، أو رمينا أبا الشياطين؛ يعنون به الجمرة الكبرى جمرة العقبة، ونحو ذلك من العبارات التي لا تليق بهذه المشاعر، وتراهم أيضًا يرمون الحصاة بشدة وعنف وصراخ وسب وشتم لهذه الشياطين على زعمهم، حتى شاهدنا من يصعد فوقها يبطش بها ضربًا بالنعل والحصي الكبار بغضب وانفعال، والحصاة تصيبه من الناس وهو لا يزداد إلا غضبًا وعنفًا في الضرب، والناس حوله يضحكون ويقهقهون كأن المشهد مشهد مسرحية هزلية، شاهدنا هذا قبل أن تبنى الجسور وترتفع أنصاب الجمرات. وكل هذا مبني على هذه العقيدة: أن الحجاج يرمون شياطين، وليس لها أصل صحيح يعتمد عليه<sup>(١)</sup>.



### الدعاء عند الرمي بدعوات لم ترد عن النبي ﷺ:

من أخطائهم أيضًا: زيادتهم دعوات عند الرمي لم ترد عن النبي ﷺ مثل قولهم: (اللهم اجعلها رضا للرحمن وغضبًا للشيطان)، وربما قال ذلك وترك التكبير الوارد عن النبي ﷺ، والأولى الاقتصار على الوارد عن النبي ﷺ من غير زيادة ولا نقص<sup>(٢)</sup>.



### رمي الجمرات بالنعال:

من الأخطاء أيضًا: رميهم الجمرات بحصى كبيرة، وبالحذاء (النعل)، والخفاف (الجزمات)، والأخشاب؛ وهذا خطأ كبير مخالف لما شرعه النبي ﷺ لأمته بفعله وأمره، حيث رمي ﷺ بمثل حصا الخذف، وأمر أمته أن يرموا بمثله، وحذرهم من الغلو في الدين.

(١) أخطاء يرتكبها بعض الحجاج (٦).

(٢) المصدر السابق (٧).

وسبب هذا الخطأ الكبير ما سبق اعتقادهم أنهم يرمون الشيطان<sup>(١)</sup>.



### العنف والشدة عند رمي الجمرات:

من أخطائهم أيضاً: تقدمهم إلى الجمرات بعنف وشدة لا يخشعون لله تعالى، ولا يرحمون عباد الله، فيحصل بفعلهم هذا الأذية للمسلمين والإضرار بهم والمشاتمة والمضاربة مما يقلب هذه العبادة وهذا المشعر إلى مشهد مشاتمة ومقاتلة، ويخرجها عما شرعت من أجله، وعما كان عليه النبي ﷺ. ففي «المسند» عن قدامة بن عبد الله بن عمار قال: رأيت النبي ﷺ يوم النحر يرمي جمرة العقبة على ناقة صهباء؛ لا ضرب، ولا طرد، ولا إليك إليك<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup>.



### رميهم الحصى جميعاً بكف واحدة:

وهذا خطأ فاحش، وقد قال أهل العلم: إنه إذا رمى بكف واحدة أكثر من حصاة لم يحتسب سوى حصاة واحدة، فالواجب أن يرمي الحصا واحدة فواحدة كما فعل النبي ﷺ<sup>(٤)</sup>.



(١) أخطاء يرتكبها بعض الحجاج<sup>(٦)</sup>.

(٢) أخرجه الترمذي (٩٠٣) من حديث قدامة بن عبد الله بن عمار، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

(٣) أخطاء يرتكبها بعض الحجاج<sup>(٦)</sup>.

(٤) المصدر السابق<sup>(٦)</sup>.

**تركهم الوقوف للدعاء بعد رمي الجمرة الأولى والثانية في أيام التشريق:**

من أخطائهم أيضًا: تركهم الوقوف للدعاء بعد رمي الجمرة الأولى والثانية في أيام التشريق، وقد علمت أن النبي ﷺ كان يقف بعد رميها مستقبل القبلة رافعًا يديه يدعو دعاءً طويلاً، وسبب ترك الناس لهذا الوقوف الجهل بالسنة، أو محبة كثير من الناس للعجلة والتخلص من العبادة. ويا حبذا لو أن الحاج تعلم أحكام الحج قبل أن يحج ليعبد الله تعالى على بصيرة ويحقق متابعة النبي ﷺ.

ولو أن شخصاً أراد أن يسافر إلى بلد لرأيته يسأل عن طريقها حتى يصل إليها عن دلالة، فكيف بمن أراد أن يسلك الطريق الموصلة إلى الله تعالى وإلى جنته، أفليس من الجدير به أن يسأل عنها قبل أن يسلكها ليصل على المقصود؟! (١)

**تهاونهم في رمي الجمار بأنفسهم:**

من أخطائهم: تهاونهم برمي الجمار بأنفسهم، تراهم يوكلون من يرمي عنهم مع قدرتهم على الرمي ليسقطوا عن أنفسهم معاناة الزحام ومشقة العمل؛ وهذا مخالف لما أمر الله تعالى به من إتمام الحج حيث يقول سبحانه: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

فالواجب على القادر على الرمي أن يباشره بنفسه ويصبر على المشقة والتعب، فإن الحج نوع من الجهاد لا بد فيه من الكلفة والمشقة؛ فليتق الحاج ربه، وليتم نسكه كما أمره الله تعالى به ما استطاع إلى ذلك سبيلاً (٢).



(١) أخطاء يرتكبها بعض الحجاج (٦).

(٢) المصدر السابق (٧).



**نزولهم من منى يوم النضر قبل رمي الجمرات فيطوفوا للوداع، ثم يرجعوا إلى منى فيرموا الجمرات، ثم يسافروا إلى بلادهم من هناك؛**

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: هذا لا يجوز؛ لأنه مخالف لأمر النبي ﷺ أن يكون آخر عهد الحجاج بالبيت، فإن من رمى بعد طواف الوداع فقد جعل آخر عهده بالجمار لا بالبيت، ولأن النبي ﷺ لم يطف للوداع إلا عند خروجه حين استكمل جميع مناسك الحج، وقد قال: «خذوا عني مناسككم»<sup>(١)</sup>.

وأثر عمر بن الخطاب رضي الله عنه صريح في أن الطواف بالبيت آخر النسك. فمن طاف للوداع ثم رمى بعده فطوافه غير مجزئ؛ لوقوعه في غير محله، فيجب عليه إعادته بعد الرمي، فإن لم يعد كان حكمه حكم من تركه<sup>(٢)</sup>.



### **مكثهم بمكة بعد طواف الوداع فلا يكون آخر عهدهم بالبيت؛**

قال ابن عثيمين رحمه الله: وهذا خلاف ما أمر به النبي ﷺ وبينه لأمره بفعله، فإن النبي ﷺ أمر بأن يكون آخر عهد الحجاج بالبيت، ولم يطف للوداع إلا عند خروجه وهكذا فعل أصحابه، ولكن رخص أهل العلم الإقامة بعد الوداع للحاجة إذا كانت عارضة كبيرة، كما لو أقيمت الصلاة بعد طوافه للوداع فصلاها، أو حضرت جنازة فصلي عليها، أو كان له حاجة تتعلق بسفره كشراء متاع وانتظار رفقة ونحو ذلك، فمن أقام بعد طواف للوداع إقامة غير مرخص فيها وجبت عليه إعادته<sup>(٣)</sup>.



(١) أخرجه مسلم (١٢٩٧/٣١٠) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

(٢) أخطاء يرتكبها بعض الحجاج (٧).

(٣) المصدر السابق (٨٠٧).

### خروجهم من المسجد بعد طواف الوداع على أقفيتهم يزعمون بذلك تعظيم الكعبة؛

قال العلامة ابن عثيمين: وهذا خلاف السنة، بل هو من البدع التي حذرنا منها النبي ﷺ وقال فيها: «كل بدعة ضلالة»، والبدعة كل ما أحدث من عقيدة أو عبادة على خلاف ما كان عليه الرسول ﷺ وخلفاؤه الراشدون، فهل يظن هذا الراجع على قفاه تعظيماً للكعبة - على زعمه - أنه أشد تعظيماً لها من رسول الله ﷺ، أو يظن أن النبي ﷺ لم يكن يعلم أن في ذلك تعظيم لها لا هو ولا خلفاؤه الراشدون؟! (١).



### التفاتهم للكعبة عند باب المسجد بعد انتهائهم من طواف الوداع ودعائهم هناك كالمودعين للكعبة؛

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: وهذا من البدع؛ لأنه لم يرد عن النبي ﷺ ولا عن خلفائه الراشدين، وكل ما قصد به التعبد لله تعالى وهو مما لم يرد به الشرع فهو باطل مردود على صاحبه؛ لقول النبي ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» (٢)؛ أي: مردود على صاحبه.

فالواجب على المؤمن بالله ورسوله أن يكون في عبادته متبعاً لما جاء عن رسول الله ﷺ فيها لينال بذلك محبة الله ومغفرته كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١]، واتباع النبي ﷺ كما يكون في مفعولاته يكون كذلك في متروكاته، فمتى وجد مقتضى الفعل في عهده ولم يفعله كان ذلك دليلاً على أن السنة والشرعية تركه، فلا يجوز إحداثه في دين الله تعالى ولو أحبه الإنسان وهواه، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾

(١) أخطاء يرتكبها بعض الحجاج (٨).

(٢) سبق تخريجه.

بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ ﴿[المؤمنون: ٧١]﴾، وقال النبي ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به».



### الإتيان بأكثر من عمرة في أيام الحج:

لا يشرع للحاج أن يعتمر إلا عمرة التمتع إذا كان متمتعاً، أو عمرة القرآن التي تندمج في الحج إذا كان قارناً، أما إذا كان مفرداً فإنه لا يشرع له بعد انتهاء الحج أن يأتي بعمرة؛ لأن ذلك لم يكن معروفاً في عهد الصحابة رضي الله عنهم.

وغاية ما هنالك: أن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها حاضت قبل أن تصل إلى مكة وهي قادمة من المدينة فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي، ثم أخبرته بما حصل لها، فأمرها أن تحرم بالحج فأحرمت بالحج وبقيت على إحرامها حتى انتهى الحج فأصبحت بذلك قارنة، فقال لها النبي ﷺ: «إن طوافك بالبيت وبالصفا والمروة يسعك لحجك وعمرتك»<sup>(١)</sup>، ولما انقضى الحج طلبت من النبي ﷺ أن تأتي بعمرة مستقلة كما أتى الناس المتمتعون بعمرة مستقلة، فأذن لها وأخرج معها أخاها عبد الرحمن بن أبي بكر إلى التنعيم فأحرمت عائشة ولم يحرم عبد الرحمن؛ لأن ذلك لم يكن معروفاً عندهم، فأى امرأة حصل لها مثل ما حصل لعائشة فلا حرج أن تأتي بعمرة بعد الحج، وأما ما عدا هذه الصورة فإن ذلك ليس من السنة، ولا ينبغي للإنسان أن يفعل شيئاً لم يفعله الرسول ﷺ ولا الصحابة رضي الله عنهم<sup>(٢)</sup>.



(١) أخرجه مسلم (١١٢١) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) فتاوى نور على الدرب لابن عثيمين (٢٢٤/٧٩).



**التمسك بالكعبة المشرفة ومسح الخدود عليها ولحسها باللسان ومسحها بالكفوف ثم وضعها على صدر الحاج؛**

هذا من البدع التي لا ينبغي، وهي إلى التحريم أقرب؛ لأن ذلك لم يرد عن النبي ﷺ، وغاية ما ورد في مثل هذا الأمر: هو الالتزام، بحيث يضع الإنسان صدره وخده ويديه على الكعبة فيما بين الحجر الأسود والباب لا في جميع جوانب الكعبة كما يفعله جهال الحجاج اليوم، وأما اللحس باللسان أو التمسح بالكعبة ثم مسح الصدر به أو الجسد فهذه بدعة بكل حال؛ لأنه لم يرد عن النبي ﷺ.

وبهذه المناسبة؛ أود أن ألفت نظر الحجاج إلى أن المقصود بمسح الحجر الأسود والركن اليماني هو التعبد لله تعالى بمسحهما لا التبرك بمسحهما، خلافاً لما يظنه الجهلة، حيث يظنون أن المقصود هو التبرك؛ ولهذا ترى بعضهم يمسح الركن اليماني أو الحجر الأسود ثم يمسح بيده على صدره أو على وجهه أو على صدر طفله أو على وجهه، وهذا ليس بمشروع وهو اعتقاد لا أصل له، ففرق بين التعبد والتبرك، ويدل على أن المقصود التعبد المحض دون التبرك: أن عمر رضي الله عنه قال وهو عند الحجر: (إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت النبي ﷺ يقبلك ما قبلتك).

وبهذه المناسبة أيضاً؛ أود أن أبين أن ما يفعله كثير من الجهلة يتمسحون بجميع جدران الكعبة وجميع أركانها فإن هذا لا أصل له وهو بدعة ينهى عنه، (ولما رأى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما معاوية رضي الله عنه يستلم الأركان كلها أنكر عليه، فقال له معاوية: ليس شيء من البيت مهجوراً! فأجابه ابن عباس: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]، وقد رأيت النبي ﷺ يمسح الركنين اليمانيين؛ فرجع معاوية إلى قول ابن عباس رضي الله عنهما؛ فدل هذا على أن مسح الكعبة أو التعبد لله تعالى بمسحها أو مسح أركانها إنما هو عبادة يجب أن تتبع فيه آثار النبي ﷺ فقط<sup>(١)</sup>.



(١) فتاوى نور على الدرب لابن عثيمين (٢٢٢/١١).

### الاعتقاد بأن زيارة النبي ﷺ من مناسك الحج؛

ليس من ضرورة الحج أن يزور الإنسان المسجد النبوي ولا علاقة له بالحج، وإنما زيارة مسجد رسول الله ﷺ تكون في كل وقت، ولكن أهل العلم ذكروها في المناسك؛ لأنه فيما سبق كان يشق على الناس أن يأتوا لزيارة المسجد النبوي فكانوا يجعلونها مع فعل الحج ليكون السفر إليها واحدًا، وإلا فلا علاقة لها بالنسك، بل من اعتقد أنها لها علاقة بالنسك فإن اعتقاده ليس بصحيح؛ لأن ذلك لم يرد عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه<sup>(١)</sup>.



### القول بأن الأمر بالتمتع ناسخ للإفراد والقران؛

هذا قول باطل لا أساس له من الصحة، وقد أجمع العلماء على أن الأنساك ثلاثة: الإفراد، والقران، والتمتع، فمن أفرد الحج فإحرامه صحيح وحجه صحيح ولا فدية عليه، لكن إن فسّخه إلى العمرة فهو أفضل في أصح أقوال أهل العلم؛ لأن النبي ﷺ أمر الذين أحرّموا للحج أو قرّنوا بين الحج والعمرة وليس معهم هدي أن يجعلوا إحرامهم عمرة، فيطوفوا ويسعوا ويقصروا ويحلّوا، ولم يُبطل ﷺ إحرامهم، بل أرشدهم إلى الأفضل، وقد فعل الصحابة ذلك ﷺ، وليس ذلك نسخًا لإفراد الحج، وإنما هو إرشاد من النبي ﷺ إلى ما هو الأفضل والأكمل، والله ولي التوفيق<sup>(٢)</sup>.



(١) فتاوى نور على الدرب لابن عثيمين (٢٢٤/٧٤).

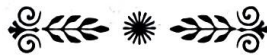
(٢) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز (٨٥/١٧).

## المبحث الرابع: محظورات الحج

### لبس المخيط للمحرم:

لا يجوز للمحرم بحج أو عمرة أن يلبس السراويل ولا غيرها من المخيط، على البدن كله أو نصفه الأعلى كالفنية ونحوها، أو نصفه الأسفل كالسراويل؛ لقول النبي ﷺ لما سئل عما يلبس المحرم: «لا يلبس القميص، ولا العمام، ولا السراويل، ولا البرانس، ولا الخفاف إلا أحد لا يجد نعلين فليلبس الخفين، وليقطعهما أسفل من الكعبين» (١).

ويتضح بالحديث المذكور: أن المراد بالمخيط ما خيط أو نسج على قدر البدن كله كالقميص، أو نصفه الأعلى كالفنية، أو نصفه الأسفل كالسراويل، ويلحق بذلك ما يخاط أو ينسج على قدر اليد كالقفاز أو الرجل كالخف. لكن يجوز للرجل أن يلبس الخف عند عدم النعل، ولا يلزمه القطع على الصحيح؛ لما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ خطب الناس بعرفات في حجة الوداع فقال: «من لم يجد إزاراً فليلبس السراويل، ومن لم يجد النعلين فليلبس الخفين» (٢). متفق على صحته. ولم يأمر بقطعهما؛ فدل على نسخ القطع المذكور في حديث ابن عمر رضي الله عنهما؛ لأن حديث ابن عمر رضي الله عنهما الذي أمر فيه بالقطع كان متقدماً، والأمر بلبس الخف دون قطع كان في خطبته ﷺ يوم عرفة بعد ذلك. والله الموفق (٣).



(١) أخرجه البخاري (١٣٤) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

(٢) انظر التخريج السابق.

(٣) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز (١٧/ ١١٧).

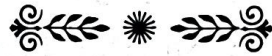


**تقليم الأظافر أثناء الحج.**

المشهور عند أهل العلم أن تقليم الأظافر في حال الإحرام لا يجوز قياساً على تحريم الترفه بحلق شعر الرأس، وعلى هذا القول - وهو قول جمهور أهل العلم - يجب عليه أن يتعد عن تقليم أظافر اليدين وأظافر الرجلين<sup>(١)</sup>.

**التحرج من استعمال الصابون المعطر والحناء أثناء الإحرام:**

لا حرج في استعمال الصابون المعطر؛ لأنه ليس طيباً ولا يسمى مستعمله متطيباً، وإنما فيه رائحة حسنة فلا يضره إن شاء الله، وإن تركه تورعاً فهو حسن. والحناء ليس طيباً فلا شيء فيه في حق المحرم والمحرمة<sup>(٢)</sup>.

**التحرج من تغيير ملابس الإحرام:**

للمحرم أن يغير لباسه إلى لباس آخر مما يجوز له لبسه سواء كان ذلك لحاجة أو لغير حاجة؛ لأن الثوب لا يتعين بالإحرام فيه، أي أنه لو أحرم في ثوب فإنه لا يتعين أن يبقى هذا الثوب عليه حتى ينتهي نسكه، بل له أن يغير الثياب. ولا فرق في هذا بين الرجل والمرأة، وأما ما يظنه بعض الناس من أن الإنسان إذا أحرم بثوب لزمه أن يبقى فيه حتى ينتهي النسك فإن هذا لا أصل له في سنة رسول الله ﷺ ولا في أقوال الصحابة، بل ولا في كلام أهل العلم فيما نعلم، فإذا اتسخ الثوب الذي أحرم فيه الإنسان فلبس غيره مما يجوز له لبسه وغسله، أي غسل الثوب الأول فلا بأس<sup>(٣)</sup>.



(١) فتاوى نور على الدرب لابن عثيمين (٢١٧/٨).

(٢) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز (١٦/١٣١).

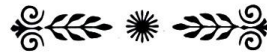
(٣) فتاوى نور على الدرب لابن عثيمين (٢١٧/١٢).

**لبس الكمائم للمحرم:**

لا ينبغي ولا يجوز هذا؛ لأنه غطى حوالي نصف الوجه، والرسول ﷺ قال: «لا تخمروا رأسه ولا وجهه»؛ يعني: للمحرم الذي وقسته راحلته <sup>(١)</sup>.

**لبس الشراب للمحرم:**

لا يجوز للرجل لبس الشراب وهو محرم بالحج أو العمرة، فإن احتاج إلى لبسها لمرض ونحوه جاز ووجب عليه فدية، وهي صيام ثلاثة أيام، أو إطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من تمر ونحوه، أو ذبح شاة <sup>(٢)</sup>.

**انتقاب المحرمة:**

المحرمة لا يجوز لها أن تنتقب؛ لأن النبي ﷺ قال: «لا تنتقب المحرمة» <sup>(٣)</sup>، وأما تغطية وجهها بغير نقاب فلا بأس به إذا مر الرجال الأجانب عنها قريباً، بل يجب عليها في هذه الحال أن تستر وجهها، ولا بأس عليها إذا لمست بالغطاء في وجهها، فالمرأة في حال الإحرام يشرع لها كشف الوجه إلا إذا مر الرجال قريب منها فإنه تستره، وأما النقاب فحرام عليها لنهي النبي ﷺ عن ذلك <sup>(٤)</sup>.



(١) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز (١٧/١١٧).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (١١٥٩٠).

(٣) أخرجه البخاري (١٧٤١) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

(٤) فتاوى نور على الدرب لابن عثيمين (٢١٧/٢٤).

**الجماع قبل التحلل الأول،**

إذا جامع الرجل قبل التحلل الأول يفسد حجه، وعليه أن يتمه، وعليه أن يقضيه بعد ذلك ولو كان حج تطوع كما أفتى بذلك أصحاب النبي ﷺ، وعليه بدنة يذبحها ويقسمها على الفقراء بمكة المكرمة. والله المستعان<sup>(١)</sup>.

**إخراج قيمة الهدى،**

لا يجوز إخراج قيمة الهدى وإنما الواجب ذبحه، والقول بجواز إخراج القيمة تشريع جديد ومنكر؛ قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١]<sup>(٢)</sup>.

**ذبح بعضهم هدى التمتع بمكة قبل يوم النحر،**

من ذبح قبل يوم العيد دم التمتع فإنه لا يجزئه؛ لأن الرسول ﷺ وأصحابه لم يذبحوا إلا في أيام النحر، وقد قدموا وهم متمتعون في اليوم الرابع من ذي الحجة، وبقيت الغنم والإبل التي معهم موقوفة حتى جاء يوم النحر. فلو كان ذبحها جائزاً قبل ذلك لبادر النبي ﷺ وأصحابه إليه في الأيام الأربعة التي أقاموها قبل خروجهم إلى عرفات؛ لأن الناس بحاجة إلى اللحوم في ذلك الوقت. فلما لم يذبح النبي ﷺ ولا أصحابه حتى جاء يوم النحر دل ذلك على عدم الإجزاء، وأن الذي ذبح قبل يوم النحر قد خالف السنة وأتى بشرع جديد فلا يجزئ، كمن صلى أو صام قبل الوقت، فلا يصح صوم رمضان قبل وقته، ولا الصلاة قبل وقتها ونحو ذلك.

(١) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز (١٧/١٢٩).

(٢) المصدر السابق (١٦/١٥٥).



فالحاصل أن هذه عبادة أداها قبل الوقت فلا تجزئ، فعليه أن يعيد هذا الذبح إن قدر، وإن عجز صام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله؛ فتكون عشرة أيام بدلاً من الذبح؛ لقول الله سبحانه: ﴿فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦] (١).



### ذبح الهدى خارج الحرم:

هدي التمتع والقران لا يجوز ذبحه إلا في الحرم، فإذا ذبحه في غير الحرم كعرفات وجدة وغيرهما فإنه لا يجزئه ولو وزع لحمه في الحرم. وعليه هدي آخر يذبحه في الحرم سواء كان جاهلاً أو عالماً؛ لأن النبي ﷺ نحر هديه في الحرم وقال: «خذوا عني مناسككم»، وهكذا أصحابه رضي الله عنهم إنما نحروا هديهم في الحرم؛ تأسيًا به ﷺ (٢).



### ذبح الضديّة أو الهدى في بلد الحاج:

لا يجوز هذا؛ لأن دم التمتع والقران يجب أن يكون في الحرم في مكة أو في منى أو في داخل أميال الحرم، وإذا كنت في ذلك الوقت لا شيء عندك فإن الواجب كما أمر الله عز وجل أن تصوم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعت لأهلك (٣).



### السير في المشاعر المقدسة بالإشارة إلى زعيم من الزعماء:

(١) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز (٢٩/١٨).

(٢) المصدر السابق (٣١/١٨).

(٣) فتاوى نور على الدرب لابن عثيمين (٥/٢١٨).

قوله سبحانه: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾ [المتحنة: ٤]، وأنزل في ذلك سبحانه في آخر حياة النبي ﷺ قوله ﷺ: ﴿بِرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١].

وصحت الأحاديث عن رسول الله ﷺ أنه بعث الصديق رضي الله عنه عام تسعة من الهجرة يقيم للناس حجهم، ويعلن البراءة من المشركين، ثم أتبعه بعلي رضي الله عنه ليبلغ الناس ذلك، وبعث الصديق رضي الله عنه مؤذنين مع علي رضي الله عنه ينادون في الناس بكلمات أربع: «لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، ولا يحج بعد هذا العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله عهد فأجله إلى مدته، ومن لم يكن له عهد فله أربعة أشهر يسبح في الأرض، كما قال ﷺ: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [التوبة: ٢]»، (١) وبعدها أمر النبي ﷺ بقتال المشركين إذا لم يسلموا، كما قال الله ﷻ: ﴿فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمَ﴾ [التوبة: ٥]؛ يعني: الأربعة التي أجلها لهم عليه الصلاة والسلام في أصح قولي أهل العلم في تفسير الأشهر المذكورة في هذه الآية ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ٥].

هذا هو المشروع في أمر البراءة وهو الذي أوضحته الأحاديث عن النبي ﷺ، وبينه علماء التفسير في أول تفسير سورة براءة -التوبة-.

أما القيام بالمسيرات والمظاهرات في موسم الحج في مكة المكرمة أو غيرها لإعلان البراءة من المشركين؛ فذلك بدعة لا أصل لها، ويترتب عليه فساد كبير وشر عظيم، فالواجب على كل من كان يفعله تركه، والواجب على الدولة -وفقها الله- منعه؛ لكونه بدعة لا أساس لها في الشرع المطهر، ولما يترتب على ذلك من أنواع الفساد والشر والأذى للحجيج، والله سبحانه يقول في كتابه الكريم: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾

(١) أخرجه البخاري (٤٣٧٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.



[آل عمران: ٣١]، ولم يكن هذا العمل من سيرته عليه الصلاة والسلام، ولا من سيرة أصحابه عليهم السلام، ولو كان خيراً لسبقونا إليه، وقال سبحانه: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١]، وقال عليه السلام: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَنْهَكُمُ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧]، وقال الرسول ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»<sup>(١)</sup>، وقال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح عن جابر رضي الله عنه في خطبة الجمعة أما بعد: «فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»<sup>(٢)</sup>، وقال عليه الصلاة والسلام: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»<sup>(٣)</sup>، وقال ﷺ في حجة الوداع: «خذوا عني مناسككم»<sup>(٤)</sup>. ولم يفعل ﷺ مسيرات ولا مظاهرات في حجة الوداع، وهكذا أصحابه بعده رضي الله عنهم، فيكون إحداث ذلك في موسم الحج من البدع في الدين التي حذر منها النبي ﷺ<sup>(٥)</sup>.



(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز (١٧/١٦٠).



## المبحث الخامس: بدع المزارات

### التبرك ببعض الأماكن مثل غار الحراء، أو الصخرة فوق جبل ثور؛

من البدع أيضًا: التبرك بهذه الأماكن أو بشيء من أحجارها أو أشجارها أو ترابها، أو الشاخص الذي فوق جبل عرفة، أو غار حراء، أو الصخرة فوق جبل ثور، وذلك بالتمسح أو أكل شيء منها أو أخذه إلى بلادهم، حتى إن بعض المرتزقة يأخذون الأحجار البيضاء من هذه المناطق فيكسرونها ويبيعونها على كثير من هؤلاء الجهلة<sup>(١)</sup>.



### اعتقاد مشروعية زيارة هذه الأماكن، أو أنها جزء من أعمال الحج وتحمل المصاعب والمشقة لذلك؛

يظن بعض الحجيج أن زيارة تلك الأماكن التاريخية جزء من أعمال الحج؛ وهذا اعتقاد لا أصل له، وكذلك الدعاء عند هذه الأماكن والتبرك بالصلاة فيها، واعتبار أن لها ميزة خاصة عن سائر الأماكن.

وكذلك أيضًا: كتابة الأسماء على الصخور أو على الشاخص بجبل عرفة وغيرها من الكتابات التي فيها طلب الحوائج ونحوه وظنهم أن كتابة بعض الأسماء لمن لم يحجوا ينفع في تيسير الحج لهم.



(١) البدع والمخالفات في الحج (٣١).

**دعاء غير الله تعالى وبخاصة أصحاب القبور في مقابر (حواء بجدة، المعلاة):**

من البدع التي يقع فيها بعض الحجاج دعاء الله عند مقبرة المعلاة أو قراءة القرآن في مقبرة المعلاة ونحوه<sup>(١)</sup>.



**تتبع آثار الأنبياء ليصلي فيها أو ليبنى فيها مساجد:**

لا يجوز للمسلم تتبع آثار الأنبياء ليصلي فيها أو ليبنى عليها مساجد؛ لأن ذلك من وسائل الشرك، ولهذا كان عمر رضي الله عنه ينهى الناس عن ذلك ويقول: «إنما هلك من كان قبلكم بتتبعهم آثار أنبيائهم»<sup>(٢)</sup>، وقطع رضي الله عنه الشجرة التي في الحديبية التي بويع النبي ﷺ تحتها؛ لما رأى بعض الناس يذهبون إليها ويصلون تحتها؛ حسماً لوسائل الشرك، وتحذيراً للأمة من البدع، وكان رضي الله عنه حكيماً في أعماله وسيرته، حريصاً على سد ذرائع الشرك وحسم أسبابه، فجزاه الله عن أمة محمد خيراً؛ ولهذا لم يبن الصحابة رضي الله عنهم على آثاره ﷺ في طريق مكة وتبوك وغيرهما مساجد؛ لعلمهم بأن ذلك يخالف شريعته، ويسبب الوقوع في الشرك الأكبر، ولأنه من البدع التي حذر الرسول منها عليه الصلاة والسلام بقوله ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»<sup>(٣)</sup>. متفق عليه من حديث عائشة رضي الله عنها، وقوله ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»<sup>(٤)</sup>، رواه مسلم في «صحيحه»، وكان عليه الصلاة والسلام يقول في خطبة الجمعة: «أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»<sup>(٥)</sup>. خرجه مسلم في

(١) البدع والمخالفات في الحج (٣٥).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٧٥٥٠)، وصححه الألباني في إصلاح المساجد (٢٠٤).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) سبق تخريجه.

«صحيحه». والأحاديث في هذا المعنى كثيرة<sup>(١)</sup>.



**قول بعضهم لمن أراد سفر المدينة: سلم لنا على رسول الله ﷺ؛**

هذا من الخطأ والجهل والبدعة؛ لأن السلام عمل بدني لا تصح فيه الاستنابة، الأعمال البدنية لا تصح فيها الاستنابة؛ ولهذا لو قال شخص لآخر: صلّ عني ركعتين ما نفع هكذا أيضًا<sup>(٢)</sup>.



(١) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز (١٧/٤٢٠).

(٢) فتاوى نور على الدرب لابن عثيمين (١٩٧/٣٤).